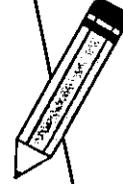


غرام الكبار

إسماعيل
باشا طبري
شاعري



obeyikan.com

أحب مي حتى الثمالة .. فهل أحبته مي زيادة ؟!

هو أحد فرسان سباق الكبار في غرامها ..

سفحها الشعر والشعور والعشق فماذا منحته ؟!

فَمَنْ هو هذا العاشق الصبّ ؟!

هو .. أحد فرسان مدرسة الإحياء والبعث في تاريخ الشعر العربي في العصر

الحديث ويُلقب بـ (شيخ الشعراء)

ولد إسماعيل صبري باشا في مصر بمدينة القاهرة في يوم الأحد ١٦ فبراير

١٨٥٤ م

والتحق بمدرسة المبتديان ثم التجهيزية (الثانوية) حتى عام ١٨٧٤ م ثم ذهب

إلى فرنسا لدراسة الحقوق ونال شهادة الليسانس في الحقوق من كلية مدينة إكس في

فرنسا سنة ١٨٧٨ م حيث وصلها مع إحدى البعثات الفرنسية .. ولما عاد إلى مصر

انتظم في السلك القضائي فتنقل في العديد من مناصب القضاء والإدارة حيث شغل

وظائف القضائيين بما كان يعرف بالأهلية أي في الخلافات بين السكان والمواطنين

المصريين والمختلط والتي كانت بين السكان والأجانب كما عين رئيساً لمحكمة

الإسكندرية الأهلية ثم محافظاً على الإسكندرية ثم وكيلاً لوزارة العدلية «الحقانية»

ولما بلغ الستين أحيل على التقاعد ففتح داره التي صارت منتدى الشعراء والأدباء .

ثم عُين محافظاً للإسكندرية وأحيل إلى المعاش مبكراً عام ١٩٠٧ م .

امتاز شعر إسماعيل صبري بسمو الخيال وحب الفن والجمال وخفة الروح ورقة

التسيب وله مقطوعات قصيرة وقصائد طويلة وكان شعره رقيقاً ناعماً يحفل

بالموسيقى والذوق وليس شاعر القوة وكان أستاذ الشعراء وشيخهم في الصناعة

ومراعاة الدقة في الربط بين المعنى وبين النفس ويمتاز شعره بعاطفته القومية

الصادقة وهذه العاطفة متجلية في غزله الرقيق الفاتن. له في شعره كذلك مسحة الترف الحضري واللين والجلاء وكانت ألفاظه سهلة ولكن تحمضن معاني كثيرة جليلة .

كان ديمقراطي الروح ويقدم حرية الرأي وقال في المديح والتنهاني والتقاريض والهجاء وقال في الوصف والاجتماعات والسياسات والآهيات والمراثي والأناشيد. فقد كان وطنياً ومثالياً. فمثلاً لم يزر أي إنكليزي قط وكانت له في السياسة مواقف مشرفة مثل وقعة حادثة دنشواي المؤملة فنظم فيها قصيدة عامرة .

كان نثره أشد تأثيراً في النفس وأثبت أثراً. وقد نظم الكثير من الشعر الغنائي والأدوار والمواويل. كما تجدد في قصيدته بعنوان «راحة في القبر» حول ما عاناه في أواخر حياته من الآلام ولكنه كان صابراً على أوجاعه ولم يشك ألم العلة في صدره .

انتقل إلى رحمة تعالى في ٢١ آذار ١٩٢٣م ودفن في مقبرة الإمام الشافعي في القاهرة وأقيم له حفل تأبين كبير تبارى فيه الشعراء والخطباء لمواقفه النزيهة .

ارتبط اسم صبري دائماً بأسماء أرباب الإحياء والبعث في الشعر العربي أمثال محمود سامي البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم . ويتميز شعره بالرقّة والعاطفة الحساسة وكان صبري مقلداً ولم يكن يهتم بجمع شعره إنما كان ينشره أصدقائه خلصة ونشر ديوانه بعد رحيله بخمسة عشر عاماً عام ١٩٣٨م ويعود الفضل في جمعه بعد الله إلى صهره حسن باشا رفعت .



إسماعيل صبري ومي زيادة :

كان شيخ الشعراء إسماعيل صبري من أكثر رواد صالون مي حرصاً على حضور كل أمسياته ، وفي إحدى هذه الأمسيات مرض ولم يستطع الحضور فإذا به ينظم أبياتاً تدل على حب وتitim بمي ، وبكم إحساسه بالندم والحزن لأنه سيخسر ليلة من لياليها التي تروي روحه وتمتع نظره وتشبع فكره ووجدانه ، فيقول الشاعر إسماعيل صبري :

روحي على بعض دور الحي حائمة

كظامي الطير حواماً على الماء

إن لم أمتع بمي ناظري غداً

أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

ولا تعليق بعد ذلك !!

